

مقالة

«بريد إسطنبول»: مدينة تخلف بصمت

9

هذا الشاب الموهوب بشكل يفوق التعبير لا يعزف تسلية أو تمضية للوقت، بل بهدف تأمين لقمة عيشه. كان من الصعب العبور من دون النظر إلى الخلف، لأن في ألمه شيئاً ما يجذب المستمع إليه وهو يجلس في كرسيه ويغطي وجهه، لماذا يغطيه؟ ربما يغطي ألمه. يعترضه رجل خمسيني، يتوقف الصوت فجأة، لا يفهم الحوار الذي دار بينهما، لكن لا بد أن الرجل سأل العازف الغامض عن سبب غنائه في المترو، لأن الأخير أشار في يده إلى أنها «لقمة العيش»، قبل أن يكمل غناءه الساكن المؤلم. مع العبور من المترو إلى ميدان تقسيم، يقطع صوت الضجيج العادي للمدينة صوت صراخ خافت. وحيدتين كانتا فيها بعد ظهر يوم 3 شباط 2018، تسلطت عليهما عدسات بعض الصحفيين، وهما تصرخان، بعزم، وفي وقوفهما يقين أن الوقت المتبقي لهما قصير جداً.

في حديقة إيمرغان العامة على البوسفور، والتي تشكل الصورة النمطية التي نراها عن المدينة في المسلسلات المدبلجة إلى العربية، لكن في إسطنبول أيضاً الكثير من الأصوات المختنقة.

أصوات من إسطنبول

في المترو إلى تقسيم، وجهتنا الأولى، قاطع صوت عازف الغيتار، الذي يشبه صوت إيفيس بريسلي المثالي في عزفه وغنائه وهو يقدم للعابرين غير الأبهيين جمالاً لا يستحقونه. شعور الذهول الأول الذي تمنحك إياه تلك المدينة يجعلك تدرك أنها ليست مدينة فقط، ليست ساحات وشوارع ورياحاً باردة، بل هي روح.

العثمانية - الإسلامية هي الهوية التي يحاول «العدالة والتنمية» تعميمها في هذه المدينة القديمة، التي لا يمكن، بأي شكل من الأشكال أن تتمتع بهوية واحدة وصوت واحد كالذي يريد أردوغان فرضه بطرق شتى، مثل إزالته لتمثال «أكدينيز» (أي المتوسطي باللغة العربية) للنحات التركي إلهان كومان من شارع الاستقلال إلى الطبقة الثالثة في المركز الثقافي «يابي كريدي». الحجة هي أن التمثال يجسد امرأة عارية! تلك التناقضات الهوياتية والثقافية والطبقية واضحة في إسطنبول، بين التراث العريق في السلطان أحمد مثلاً، والبيوت الجميلة الباردة والبعيدة، ك«الحصن الأصفر»

عقيدة الحزب الحاكم، وهي النزعة القومية التي تکرست أخيراً بتحالف مع حزب «الحركة القومية»، وتتفاعل أكثر مع كل عملية عسكرية تطلقها تركيا عبر الحدود، كما الآن في العدوان على عفرين السورية. الخطاب القومي الذي يتعزز مع كل مغامرة عسكرية، يأخذ شكل التشديد على الرموز العثمانية والإسلامية في الآونة الأخيرة، حتى في السوق الشعبي. في «إيراند بازار» وبين الحرف التقليدية المنتشرة بكثرة، تجد لعبة شطرنج «محافظة»، إذ استبدلت القطع التقليدية للعبة بقطع تمثل جيشاً إسلامياً من جهة، وصليبياً من جهة ثانية، وفي بعض الأحيان، جيشاً عثمانياً.

إسطنبول - لور الخوري

صورة كبيرة للرئيس رجب طيب أردوغان. الكثير من الأعلام الهائلة الحجم وأبنية جديدة عملاقة ترتفع على طرفي الطريق من مطار أتاتورك إلى ميدان بايزيد في حي الفاتح. هذان المشهدان البارزان اللذان يطالعانك عندما تزور إسطنبول للمرة الأولى يشكّلان إلى حد كبير رمزين أساسيين يلخصان حاضر تركيا.

هذه زبدة عهد «العدالة والتنمية» التي قامت على فكر إسلامي «معتدل»، مع تركيز خاص على الاقتصاد وتقوية الاستثمار وموقع رجال الأعمال. أما الأعلام العملاقة فترمز أيضاً إلى جانب مستحدث في

تقرير

الخطر الاقتصادي... «بعد عامين»



تظاهر نحو ألف من الأطباء المضربين منذ 14 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، في وسط العاصمة أول من أمس (أ ف ب)

أعوام أيّ موارد مالية لاستيراد أيّ مادة، بما في ذلك الحبوب. لقد فقدنا في ثلاث سنوات حوالي 50 في المئة من احتياطياتنا، أي 44 مليار دولار». وزاد وزير المالية عبد الرحمن من حدة القلق، عندما اختار أن يصرح من الإصارات، على هامش اجتماع لوزراء المالية العرب ومسؤولين من صندوق النقد الدولي مناقشة الإصلاحات المالية في المنطقة، بأن الجزائر في طريقها نحو رفع الدعم كلياً عن مواد الطاقة، وهو إجراء من شأنه أن يتسبب في تدهور كبير للقدرة الشرائية.

وقال الوزير إن الحكومة الجزائرية تتجه نحو إحداث إصلاحات في

99 فصلاً، منها 95 تعاني من عجز مع كل دول العالم، بما فيها العربية. وإذا لم نتخذ أي إجراء، فلن يتبقى لدينا في خلال عامين إلى ثلاثة

خبير اقتصادي: انتظار ارتفاع أسعار النفط هو مثل انتظار الوهم

العملة الأوروبية بواقع 15,36 في المئة مقابل ارتفاع بواقع 0,59 في المئة في عام 2016.

وتأتي هذه الأرقام المتشائمة في وقت تتزايد فيه التصريحات الرسمية المحذرة من تدهور الوضع المالي للجزائر. وكان أخطر تلك التصريحات غير المعهودة بتلك النبرة، ما ورد على لسان وزير التجارة محمد بن مرادي الذي تحدث إلى وكالة الأنباء الرسمية، قائلاً: «يجب أن نعي جيداً أن النار تضرم في المنزل. فبغض النظر عن الميزان التجاري في مجال الطاقة، فإن كل الفروع الأخرى تسجل عجزاً. الحقوق الجمركية تتضمن

العرض المحلي من السلع لضمان قابلية استمرار ميزان المدفوعات على الأجل المتوسط، والحد من تآكل الاحتياطيات الرسمية للصرف. وفي تعليق على معطيات «بنك الجزائر»، يقول الخبير المالي فرحات آيت علي، لـ«الأخبار»، إن تآكل احتياطيات الصرف المتواصل، يبيّن أن الجزائر من دون هذه الاحتياطيات ليست قادرة، عبر الجباية العادية، على تمويل ميزانيتها أو الحد من انهيار قيمة عملتها.

ويوضح آيت علي أن الاقتصاد الجزائري لا يزال قائماً على مداخيل البترول فقط، عكس ما تحاول الحكومة تسويقه، عبر الترويج لنموذج اقتصادي جديد مبني على تطوير قطاع الصناعات والخدمات. وفي عام 2017، شهدت الصادرات من المحروقات (تمثل 97 في المئة من الصادرات الجزائرية) ارتفاعاً لتبلغ 31,6 مليار دولار في مقابل 27,9 مليار دولار في عام 2016. وانخفضت قليلاً الصادرات خارج إطار المحروقات لتبلغ 1,3 مليار دولار في مقابل 1,4 مليار دولار في عام 2016.

وبناءً على ذلك، ارتفع إجمالي الصادرات في عام 2017، ليلعب 32,9 مليار دولار في مقابل 29,3 مليار دولار في عام 2016. أما الواردات من السلع، فقد واصلت انخفاضها في عام 2017، ولو بتواضع، لتبلغ 48,7 مليار دولار، مقابل 49,4 مليار دولار في عام 2016.

وبناءً على هذه المعطيات، أظهر الرصيد الإجمالي لميزان المدفوعات لعام 2017 عجزاً قدره 23,3 مليار دولار، مقابل 26,3 مليار دولار في عام 2016.

وتحت ضغط ارتفاع قيمة اليورو مقابل الدولار في الأسواق الدولية، أقفل الدينار الجزائري في عام 2017 على انخفاض في قيمته مقابل

لم تعد التصريحات الرسمية تخفي خطورة الأوضاع الاقتصادية في الجزائر، بعدما كان الخطاب إلى وقت قريب ينحو إلى الطمأنينة ويتحدث عن التحكم في الأوضاع، بينما تشتعل المؤشرات الاقتصادية، حالياً باللون الأحمر

الجزائر - محمد العيد

سجل التقرير السنوي للمصرف المركزي في الجزائر ملاحظات مقلقة حول الوضع المالي العام للبلاد، إذ كشف عن أن الاحتياطيات الرسمية للمصرف شهدت تقلصاً قدره 16,8 مليار دولار، حيث انتقلت من 114,1 مليار دولار في نهاية كانون الأول عام 2016 إلى 97,3 ملياراً في نهاية كانون الأول عام 2017.

ويرجع الانخفاض في مستوى احتياطيات الصرف في عام 2017، الذي كان بنحو 16,8 مليار دولار، إلى عاملين: انخفاض فعلي في ميزان المدفوعات بحجم 23 مليار دولار، وأثر تغيرات سعر الصرف لسلة العملات الأجنبية المكوّنة من اليورو والدولار أساساً.

وحذر المصرف المركزي المعروف باسم «بنك الجزائر» من أن استمرار تآكل احتياطيات الصرف قد يقلل من هامش التصدي للصدمات الخارجية، معتبراً أنه في ظل مستوى العجز في الحسابات الخارجية، الذي يبقى مرتفعاً، فإن الحكومة الجزائرية مطالبة ببذل المزيد من الجهود لرفع مستوى